ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في سمعه اولا ان اباه في النار بدليل
انه انما قال له بعد ان ولي او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا كما وقع له صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال هم مع
ابائهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة • واما قول النووي رحمه الله تعالى
في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
فهم في النار فليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هولاء قد بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام انتهى فبعيد جدا للاتفاق على ان ابراهيم
ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم
لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد الموت وقد يؤول كلامه بحمله على
عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وبهذا يرد كلام الفخر الرازي القريب
من كلام النووي • ثم رايت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي بان كلامه
مناف لحكمه عليهم بانهم اهل فترة وبان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا
اهل فترة لانهم الامم الكاينة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا
الثاني • ثم قال لما دلت القواطع ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل
الفترة غير معذبين انتهى وهو موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين
في هذه المسئلة الحذر الحذر من ذكرها بنقص فان ذلك قد يوذيه صلى الله
عليه وسلم • لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحيا بسب الاموات انتهى واما الذين
صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا بد دون نقضا على ما عليه الاشاعرة
من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون
وسبب ذلك انا عهدنا في العالم الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه
لامر يعلمه الله تعالى وحده فكذا هولاء حكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم

الدعوة

الدعوة لامر يعلمه الله تعالى ورسوله فلا يرد هولا نقضا على ما استفيد من الاية ومشى
عليه اوليك الايمة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب
اولى من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد فلا يعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون
او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل او غير من اهل الفترة بما لا
يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع وكان قايل هذا ممن يرى وجوب الايمان
بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا
بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل
صلى الله عليه وسلم وان اسماعيل انتهت رسالته بموته عليه الصلاة والسلام فلا
فرق بين من غير وبدل وغيره ما عدى من صح تعذيبه فيقتصر ذلك عليه لانه
لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة هم القايلون ان ابا النبي
صلى الله عليه وسلم مومنون مستدلين بقوله تعالى وتقلبك فلك رده بان
مثل ابي حيان انما يرجع اليه في علم النحو وما يتعلق به واما المسايل الاصولية
فهو منها بمعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر انفا على انهم غير معذبين
ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هولاء الذين هم ايمة اهل السنة
قايلون به قصور واي قصور وتساهل واي تساهل **ما مضت فترة**
وهي ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين عيسى ونبينا صلى الله
عليه وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور انه نحو ستماية سنة اي زمن خال
من الرسل جمع رسول ومر تعريفه اول الكتاب اي ما مضى زمن خال من الرسل
نسي فيه ذكرك **الا** جددته و**بشرت** من البشارة وهي الخبر السار
قومها ليس فيه اضمار قبل الذكر لان مرجع الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة
وان تاخر لفظه على انه يحتمل على بعد ان الضمير للفترة اي لا بشرت

هذا تحامل على ابي حيان بمفسر القران علامة تفاسيره ومعلوم ان التفسير يتوقف على علوم كثيرة منها علم الاصول

Copyright © King Saud University